

نشرة دينية أسبوعية
يصدرها دير مار يوحنا الصابغ - الخنشارة



الصورة الصابغ

أعزوا طريق الرب

١٠ آذار ٢٠٢٤ الأحد الرابع من الصوم السنة ١٦ العدد ١٠

تذكار أبينا البار يوحنا السلمي مؤلف كتاب "سلم الفضائل"

أناشيد النهار:

- طروبارية القيامة، باللحن الثامن: إنحدرت من العلاء أيُّها المتحنِّين، وقبلت الدفنَ ثلاثة أيَّام. لكي تُعتقنا من الآلام. فيا حياتنا وقيامتنا. يا ربُّ المجد لك.
- طروبارية أبينا البار يوحنا السلمي (اللحن الثامن): بسبول دموعك أخصب القفر العقيم، وبزفرتك أثمرت أتعابك مئة ضعفٍ، فصرت للمسكونة كوكباً متلألئاً بالعجائب، يا أبانا البار يوحنا، فاشفع إلى المسيح الإله، في خلاص نفوسنا.
- شفيح الكنيسة:
- قنداق الحتام (اللحن الثامن): نحنُ عبيدك يا والدَةَ الإله، نكُتُبُ لكِ راياتِ العَلْبَةِ، يا جُنْدِيَّةَ قاهرة. ونُقَدِّمُ الشُّكْرَ لكِ كَمُنْقَذَةٍ مِنَ المِساوئِ، لَكِنْ بما أَنَّ لَكَ العِزَّةَ التي لا تُحَارِبُ، أَعْتَقِينَا مِنْ أَصْنَافِ الشَّدَائِدِ، حتَّى نَصْرُحَ إِلَيْكَ: إِفْرَحِي يا عَرُوسَةً لا عَرُوسَ هَآ.



الرسالة

الربُّ يُؤْتِي شَعْبَهُ قُوَّةً، الربُّ يُبَارِكُ شَعْبَهُ بِالسَّلَامِ
قَدِّمُوا لِلرَّبِّ يا أَبْنَاءَ اللهِ، قَدِّمُوا لِلرَّبِّ أَبْنَاءَ الكِبَاشِ

فصل من رسالة القديس بولس الرسول إلى العبرانيين (٢٠٠١٣/٦)

يا إخوة، إن الله عند وعده لإبراهيم، إذ لم يكن له أن يقسم بما هو أعظم منه، أقسم بنفسه. قائلاً: لأباركنك بركة وأكثرتك تكثيراً. وهكذا إذ تآنى نال الموعد. وإنما الناس يقسمون بما هو أعظم (منهم) وتنقضي كل مشاجرة بينهم بالقسم للتثبيت. لذلك لما شاء الله أن يزيد ورثة الموعد بياناً لعدم تحوّل عزمه، توسط بقسم. حتى نحصل بأمرين لا يتحولان ولا يمكن أن يخلف الله فيهما، على تعزية قوية، نحن الذين التجأنا إلى التمسك بالرجاء الموضوع أمامنا. الذي هو لنا كمرساة للنفس أمانة وراسخة. وهو يدخل إلى داخل الحجاب. حيث دخل يسوع كسابق لأجلنا، صائراً رئيس كهنه إلى الأبد على رتبة ملكي صادق.



فصل شريف من بشارة القديس لوقا البشير (٣١-١٧/٩)

في ذلك الزمان. دنا إلى يسوع إنسانٌ وسجد له قائلاً: يا معلّم. قد أتيتك بابني به روح أبكم. وحيثما اعتراه يصرعه. فيزيد ويصرف بأسنانه ويبس. وقد قلت لتلاميذك أن يخرجوه فلم يقدرُوا. فأجابه قائلاً: أيها الجيل الغير المؤمن. إلى متى أكون عندكم؟ وحتى متى احتملكم؟ هلّم به إليّ. فأتوه به. فلما رآه للوقت صرعه الروح. فسقط على الأرض يتمرّع ويزيد. فسأل أباه منذ كم من الزمان أصابه هذا؟ فقال: منذ صباه! وكثيراً ما ألقاه في النار وفي المياه ليهلكه. لكن إن استطعت شيئاً فتحنّ علينا وأغننا. فقال له يسوع: إن استطعت أن تؤمن فكل شيء ممكن للمؤمن. فصاح أبو الصبي لساعته بدموع وقال: إني أومن يا رب. فأعن قلّة إيماني. فلما رأى يسوع أنّ الجمع يتبادرون إليه. انتهر الروح النجس قائلاً له: أيها الروح الأصبم الأبكم. أنا أمرك أن اخرج منه ولا تعد إليه من بعد. فصرخ وخبطه كثيراً وخرج منه. فصار كالميت، حتى قال كثيرون إنه قد مات. فأخذ يسوع بيده وأحضه فقام. ولما دخل البيت سأله تلاميذه على انفراد. لماذا لم نستطع نحن أن نخرجه؟ فقال لهم: إنّ هذا الجنس لا يمكن أن يخرج بشيء إلا بالصلاة والصوم. ولما خرجوا من هناك اجتازوا في الجليل.

ولم يكن يُريد أن يدري أحد. وكان يُعلم تلاميذه ويقول لهم: إِنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ سَيُسَلَّمُ إِلَى أَيْدِي النَّاسِ
فَيَقْتُلُونَهُ. وَبَعْدَ أَنْ يُقْتَلَ يَقُومُ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ.

تذكار أبينا البار يوحنا السلمي

نبذة طقسية تاريخية:

عاش القديس يوحنا السلمي في دير القديسة كاترينا في صحراء سيناء بمصر في
أواخر القرن السادس وأوائل القرن السابع. رقد بالرب سنة ٦٤٩ وهو أحد أبطال
الحياة الرهبانية والكفر بالذات. وضع كتابًا بعنوان "سَلَمُ الْفَضَائِلِ"، وهذا الكتاب
يقود النفس تدريجيًا إلى قمة الكمال. يعكف الرهبان في الأديرة على قراءته خلال
الصوم المبارك. لُقِّبَ هذا القديس بالسلمي نسبةً للكتاب الذي ألفه. الغاية من
وضع تذكار هذا البار في الأحد الرابع من الصوم حثَّ المؤمنين على الكفاح المقدس
لإكتساب الفضائل المسيحية والتدرُّج صُعدًا نحو الكمال.

اللهمَّ بشفاعته إرحمنا وخلصنا آمين.

العظة

باسم الآب والإبن والروح القدس، الإله الواحد - آمين.

أخواتي، إخوتي،

بعد أن أنهى الوالد في إنجيل اليوم وصف ما كان ابنه يقاسيه، طلب معونة يسوع بشيء من الشك، وكأني بالآب "يضرب الحجر بالجوزة" كما يقول المثل الشائع، و"إذا ما نفعت ما بتضر". أحبتي، التعليم الذي يحمله لنا إنجيل اليوم يبدأ من هنا: الرب يسوع يقرب اتجاه المحادثة، وعلى السؤال يجيب بسؤال. لم تعد المسألة في قدرة السيد المسيح على إتمام الشفاء، بل في انفتاح الإنسان على الإيمان حتى في أحلك الظروف وأقساها. كأني بالرب يسوع يقول للوالد: "شفاء ابنك مش معلق في بس لكن فيك كمان". إشكالية الإيمان تظهر معانيها هنا. إذا قمنا بجولة على معجزات يسوع نراه يطلب وجوب حضور الإيمان أولاً. فمع زكا العشار وأعمى أريحا والمرأة الكنعانية، جرت جميع هذه المعجزات نتيجة لإيمان أصحاب العلاقة، هذا من صلب علاقتنا بالعلي القدير على مدى الحياة. كلام الرب يسوع فعلاً فعلاً مزدوجاً في الأب: "أنا أو من يا رب فأعز قلة إيماني" هذه الكلمات تفوه بها الأب وهو يصرخ بدموع، إذ منذ تلك اللحظة بدأ يصارع نزاعه الداخلي، فهل بات الأب هو المريض الحقيقي؟ وعندما أجابه الرب يسوع: "كل شيء مستطاع للمؤمن"، كأني به يقول له بصراحة: بلا إيمان لا يمكن أن يكون شيء.

يعلّمنا الآباء القديسون أنّ أدهى حبائل الشيطان وحيله هما: التخدير الروحي. هذا التخدير متى أصاب الإنسان يُعميه، فلا يعود واعياً لبؤس حاله ولا يتوق إلى التغيير أو العودة، أو التوبة. يرى مفسّرو الكتاب المقدس أنّ الشخصية المحورية في هذا الإنجيل هي الأب وليس الابن، وهم على صواب من أمرهم. أن يعي الإنسان قلة إيمانه هو الخطوة الأولى السديدة على طريق الإيمان العميق، ولا يكون هذا الوعي إلا بقبسٍ من

نور الروح القدس. كلمات يسوع هي التي فتحت عيني والد الصبي واستدرت دموعه وهي بلا شك دموع توبة.

يا أحبة، إنّ المسيح الذي أتى إلينا مبشراً بملكوت الله هو المحرّر الوحيد من أسر الشيطان للإنسان، ومعجزاته ما كانت إلّا نذيراً بغلبة ملكوت الله على سلطة الشيطان على هذه الأرض.

فالشكر لله الذي آتانا نحن المؤمنين الغلبة والظفر شرط أن نثابر في حياتنا على إيماننا ليس إلهًا — آمين.

بقلم الأب أنطوان النداف ق.ب.

يوحنا الصابغ - الخنشارة